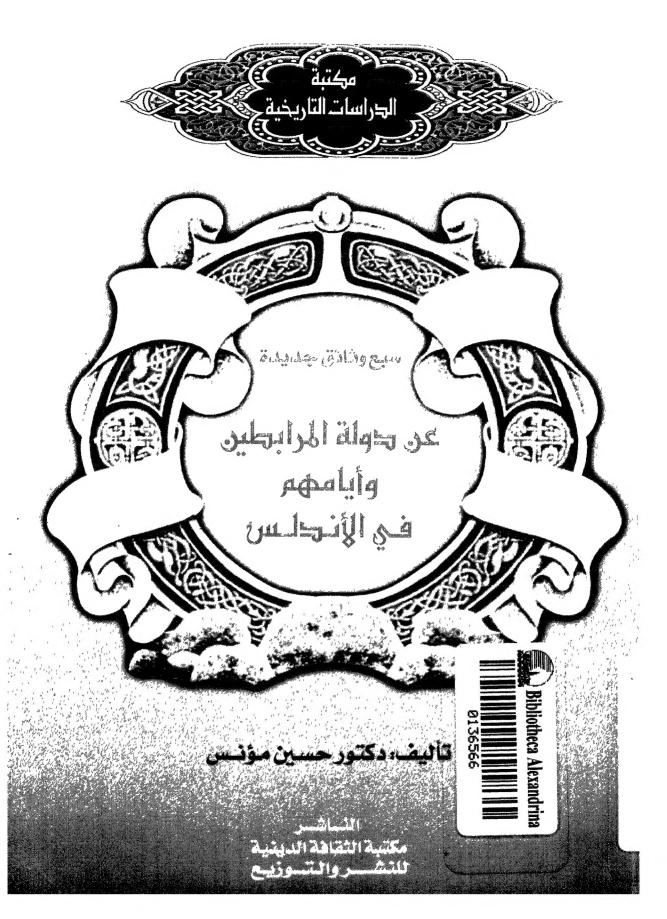
verted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)





سبع وثائق جديدة عن دولة المرابطين وأيامهم في الأندلس

تأليف حسين مؤنسس

> الطبعة الأولي ١٤٢٠هــ ٢٠٠٠م

الناشر مكتبة الثقافة الدينية مكتبة الثقافة الدينية ٢٦ م ش بورسعيد ـ الظاهر ت : ٩٣٦٢٧٠ م ـ فاكس : ٩٣٦٢٧٠ ه

حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر مكتبة الثقافة الكينية

تمميسيد

لم يخطئ _ المؤرخون _ قدامى ومحدثين فى الحكم على دولة إسلامية كما أخطأوا في الحكم على دولة المرابطين، فسهى في عبرف القدامي من مؤرخي المغرب دولة طارئة لم تقدم للعالم الإسلامي إلا خدمة واحدة : وهي انتصارها في موقعة " الزلاَّقة " وإيقافها تقدم نصاري الشمال في غرب الأندلس إلى حين - وفيما خلاً ذلك لم يفعل المرابطون _ في عرف أولئك القدماء _ أكثر من سيادة المغـرب الأقصى ، بالقوة حيناً وبالحيلة حيناً آخر ، لفترة قصيرة من الزمان ، ومحاولة سيادة الأندلس بالعسف والقهر والغدر ، وفشلهم في هذه المحاولة وقيام الأندلسيين عليهم وتخلصهم من سلطانهم واستئصالهم شأفة من ظفروا به في الأندلس منهم (١١ أما أنتصابهم للدفاع عن حوزة الإسلام ومحاولاتهم استنقاذ شرق الأندلس. أما استشهاد أمرائسهم وقوادهم واحداً بعد واحد في سبيل أداء هذه الرسالة. أما ارتهانهم موارد دولتهم كلها من المال والرجال للذياد عن الجناح الغربي المتهدم لدولية الإسلام، وأما إقامتهم دولية عظيمية سليمة الأسس في المغرب الأقصى وإنشاؤهم " مراكش" معقل الحضارات الإسلامية في الغرب الإسلامي كله، أما هـذا كله وغيره كثير، فلا يكاد يذكره مؤرخ منهم إلا لماماً، ولا يكاد يستوقف المؤرخ القديم من تاريخ الدولة المرابطية وأحوالها وصفات رجالها غير دهاء يوسف بن

⁽۱) راجع مثلاً: "المعجب في تلخيص أخبار المغرب" لعبد الواحد المراكسي (طبعسة القاهرة ١٩٥٠م) ص ١٧١ - ١٧٦

تاشفين وجهله وغلظ طبعه، ولين على بن يوسف وفولته وعجزه عن القيام بشئون الدولة، وغلظة أجناد المرابطين وجفاء مظهرهم وتراميهم على خيرات الأندلس وغلبة النساء على الدولة، وأثر ذلك كله في ضياع أمرهم وإدالة الأمر للموحدين منهم.

وعلة ذلك كله هي أن تاريخ هذه الفئة الباسلة من الصنهاجيين لم يكتب إلا في عصور الموحدين ومن جاء بعدهم، وقد كان محمد بن تومرت _ مهدى الموحدين _ قد شن على المرابطين حملة عنيفة لم تدع لهم فضلاً إلا أتت عليه، فقد كان الرجل داعية موهوباً ذكياً طامعاً في الدولة من أول الأمر، فأتى للناس من ناحية العقيدة. ورمى المرابطين بالتنجسم والكفر والمروق عن الدين، وانتهز ظاهرة انتساب بعض المرابطين إلى أمهاتهم - جرياً على عادة لمتونية قديمة - فأوهم الناس أن النساء غالبات على أمور المرابطين، واستقرت هذه الدعوة في أذهان الناس حتى قــال عبد الواحد المراكشي صاحب "المعجب" – وهو كاتب موحدي – "واستولي النساء على الأحوال وأسندت إليهن الأمور، وصارت كل أمرأة من أكابر لمتونة ومسوفة مشتملة على كل مفسد وشرير وقاطع سبيل، وصاحب خمر ومأجور، وأمير المسلمين فى ذلك كله يتزيد تغافله ويقوى ضعفه، وقنع بأسم إمرة المسلمين وبما يرفع إليه من الخراج، وعكف على العبادة والتبتاع، فكان يقوم الليل ويصوم النهار، مشتهرا عنه ذلك، وأهمل أمر الرعية غاية الإهمال ، فأختل لذلك عليه كثير من بلاد الأندلس وكأدت تعود إلى حالها الأول، لاسيما منذ قامت دعوة ابن تومرت بالسوس" (۱)، وحتى أزرى أبو الوليد الشقندى بيوسف بن تاشفين "الذى لولا توسط

⁽۱) عبد الواحد المراكشي : المعجب ، ص ۱۷۷

ابن عباد لشعراء الأندلس في مدحه ما أجروا له ذكراً ولا رفعوا لملكه قدراً "(') بل إن صاحب "الحلل الموشية" – الذي كتب في ظل بنى مرين، وتجرد في كتابته عن هذه الكراهة المتأصلة للمرابطين ، وأمِنَ سطوة الدولة إذا هو أفاض بعض الشئ في محاسن يوسف بن تاشفين وآله – لا نعدم في كلامه إشارات إلى مكر يوسف وغدره بأبي بكر بن عمر، صاحب الفضل الأول في قيام الدولة على رأيه.

هذا إلى أن الأندلسيين كانوا ينطوون نحو المغرب وأهله من البربر على لدد يرجع إلى أيام المنصور بن أبى عامر، فتلقفوا أقاويل محمد بن تومرت وأضافوا إليها وأجروا بها ألسنتهم، وعنهم أخذها مؤرخو العالم الإسلامي كله، فلم يجد ابن الأثير ما يرويه من تفاصيل حياة يوسف بن تاشفين إلا "حيلة ظهر أمرها ظهورا عجيباً (۲)" ذكر فيها كيف احتال يوسف على قتل زعيم المتونى منافس له بشتى الطرق، فأبى الله إلا أن يظهر مكره. وربما تحسن هذا الوضع واستطعنا أن نرى المرابطين تحت ضوء جديد بعد أن عثر الأستاذ ليفي بروفنسال على تاريخهم الذي كتبه ابن الصيرفي وعنى بإخراجه إلى النور.

وقد أختلف المؤرخون المحدثون حول المرابطين، فأبغضهم "راينهارت دوزى" بغضاً يكاد يكون شخصياً، لأن إعجابه بالمعتمد بن عباد أدى به إلى كراهـة من خلعوه من عرشه ونفوه إلى أغمات، فمضى يتصيد مآخذهم ويبالغ فيها، وأعتمد على كلام عبد الواحد المراكشي وسدر في ذمهم بأسلوبه القارص، وكان دوزى بطبعه يكره رجال الدين، أنى كانوا وأيا كانوا، فأسخطه من المرابطين ثقتهم في الفقهاء

⁽۱) نفح الطيب (طبعة ليدن) ، ج ٢ ص ١٢٨

⁽٢) ابن الأثير: الكامل (طبعة القاهرة ١٩٤٩) ج ٨ ص ١٥١

وإسلامهم الكثير من أمور الدولة لهم، وأسخطه كذلك ما كان من تسلط الفقهاء على غيرهم من الناس في الأندلس واستبدادهم بهم، فحمل على المرابطين حملة قاسية في الجزء الثالث من تارينه لمسلمي الأندلس الذي أداره على ملوك الطوائف عامة وبنى عباد خاصة، وقساً في الحكم عليهم كذلك في تعليقاته اللاتينية على النصوص التي جمعها عن بنى عباد في كتابه المعروف، وفي "أبحاثه" ذات القيمة العلمية الكبيرة.

ثم أتى فرنثثكو كوديرا، وكان شديد الميل بطبعه إلى رجال الدين ، وإن لم يكن منهم، فساءته من دوزى حملته على الفقهاء، فتجرد للرد عليه وأنصف الفقهاء – والمرابطين تبعاً لذلك – من آراء دوزى، وأختص هؤلاء الأخيرين بكتيب عظيم القيمة على رغم صغر حجمه وبدراسات أخرى كثيرة ألقت على المرابطين ضوءا جديداً (۱).

ولم تثمر جهود كوديـرا كثيراً فى تحويـل المؤرخيـن عن رأى دوزى فى المرابطين، ولم يتابعه فى رأيه المعتدل إلا يوسف آشباخ ورافاييل باليستيروس فى بعض الأحيان، أما الباقون مـن أمثال فرنثيسكو سيمونيت وفيـدل فيتـا وسانشد البورونوت ومنتدد بيدال فلا نرى للمرابطين فى كتاباتهم إلا صوراً قاتمة جداً.

بيد أن النصوص التى بين أيدينا على قلتها تعيننا على تصحيح هذا الرأى. ولو درسها المؤرخ دراسة فحص وتعمق لوجد فى ثناياها الكثير من الإشارات الصادقة التى تظهر خطأ دوزى ومتابعيه، ولو أننا استخرجنا ما فى "المكتبة

F. Codera Decadenia y desaparicion de los Almoravides en Espana. (Madrid . 1899)

الأندلسية" وحدها من مادة تاريخية مبعثرة في أطواء التراجم ، لوجدنا أنفسنا آخر الأمر أمام مادة جديدة تجعل إعادة كتابة تاريخ المرابطين أمراً واجباً.

وهناك مورد آخر حافل بالمادة التاريخية عن هذه الجماعة المفترى عليها لم يلتفت إليه المؤرخون والعاملون على الأدب الأندلسي إلا أخيراً، ففي مكتبة سان لورنزو بالأسكوريال مخطوطان يحملان رقمي ٤٨٨ و ٣٥٥ (مخطوطات عربية) يظن المتصفح لهما أنهما مجموعان من النماذج الأدبية الأندلسية شعراً ونثراً. فإذا مضى يفحص هذه النماذج واحداً فواحداً تبين له أن المخطوطين يضمان في ثناياهما وثائق عظيمة الأهمية عن المرابطين والموحدين وعصرهم: بعضها مكاتبات رسمية صادرة عن دواوين الإنشاء وبعضها الآخر رسائل إخوانية أو مراسلات بين أصحاب الأمر في الأندلس خلال عصر الطوائف، وكلها غزيرة المادة عظيمة الفائدة، هذا إلى آثار أخرى ذات قيمة كبرى كالرسالة الشعوبية لأبي مروان ابن غرسية والردود عليها. أخرى ذات قيمة كبرى كالرسالة الشعوبية الأستشراق الألمانية أن و " رسالة الراهب الشعوبية في الأندلس في مجلة جمعية الاستشراق الألمانية (۱)، و " رسالة الراهب الى إفرانسة" التي عني بأمرها آسين بلاثيوس حيناً ثم عكف على دراستها بعد ذلك المستشرة والأنجليزي دنله ب (۱).

^{1.} Goldziher, Die Su'ubiyya unter den Mobammedanern in Spanien. Z.D.M.G. (1) Band Li11, 1899 p. 6_{01} - 6_{20}

وقد نشر نص الرسالة كاملاً، معتملاً على الأصل الموجود بالمحطوط الذي نحن بصدده ، ونسخة أخرى له في ذخوة أبن بسمسام . السبيد أحمد مختار العبادي في رسالته : "الصقالبة في أسبانيا، (منشورات المعهد المصرى للدراسات الإسسلامية في مدريد) سنة ١٩٥٣ م ، أنطر ص ٣١ ومايليها. وأعاد نشر الرسالة مع الردود عليها الأستاذ عبسسه السسلام هارون خلال العام (١٩٥٤م).

D.M.Dunlup, A Christian Missium Spain in the 11 th Century : انظر (۲) Al- Andalus Vol. Xv11, 1952 @ 259 @ 99.

وقد لفت نظرى إلى هذين المجموعين صديقى الدكتور عبد العزيز الأهوانى، فلم أكد أطلع على مادتهما حتى تبينت لى أهميتهما التاريخية، وتبينت كذلك صعوبة نشر هذه الوثائق كلها دفعة واحدة ، لأنها عبارة عن مجموعات صغيرة يتعلق كل عدد منها بموضوع واحد، ولا بد من تصنيفها أولا، وجمع المترابط منها بعضه إلى بعض، ثم دراسة كل من هذه المجموعات على حدة، والتقديم لها بما يُمَكِّن القارئ من وضعها في مكانها الذي تستحقه بين الوثائق التاريخية، ثم تعليق الحواشي وشرح الغوامض وما إلى هذا من مطالب نشر المخطوطات.

وقد بدأت بهذا العمل منذ حين، ونشرت في مجلة كلية الآداب بجامعة القاهرة (مجلد ١ جزء ٢، ديسمبر ١٩٤٩م) أربع قطع تتعلق بتاريخ الثغر الأعلى الأندلسي في عصر المرابطين، ونشرت في جزء تال من نفس الصحيفة (مجلد ١٢ جزء ٢ ، ديسمبر ١٩٥٠م) ثلاث وثائق موحدية هامة، وأنشر فيما يلي أربع وثائق أخرى ذات أهمية خاصة لتاريخ المرابطين، وعصرهم وهي:

أولاً: رسالة من عبد الله العباس المستظهر بالله أمير المؤمنين إلى مقيم الدعوة العباسية وزعيم جيوشها المغربية على بن يوسف بن تاشفين رحم الله جميعهم بمنه (مخطوط ٥٣٨ ص ٧٤ ب و ٧٥ أ).

ثانياً: رسالة من يوسف بن تاشفين إلى ابنه أبى بكر (مخطوط ٣٨٥ - ٧٤ أ) .

ثالثاً: رسالة من أمير المسلمين تاشفين (بن على) إلى الزبير بن عمر (مخطوط ٥٣٨ ص ٦٦ أ، ٦٦ ب).

رابعاً: كتاب صَكٍّ عن أحد الرؤساء (ص ٨٣ أو ب من المخطوط رقم ٤٨٨).

⁼⁼ والآن يعيد دراسة هذه الرسالة السيد جودة عبد الرحمن هلال عضو المعهد المصرى في مدريد

ورأيت أن أضيف إليها ثلاث قطع أخرى لا تتصل بالمرابطين أو إدارتهم، وإنما بالحياة الفكرية فى الأندلس فى عصرهم، فهى تدور حول خصومة قامت بين أبى بكر بن الصايغ المعروف بابن باجه الفيلسوف وأبى محمد بن عبد الله بن محمد ابن السيّد البطليوسى الفقيه الأديب النحوى المعروف " وإنما رأيت أن أنشرها فى هذا الموضع لأنها تلقى ضوء على "الجو" الذى كان يعيش فيه أهل الفكر فى ذلك العصر، وما كان بينهم من صدقات وخصومات، وما كانوا يشغلون أنفسهم به، فبينما كانت البلاد فريسة بين يدى الأقدار، يغير عليها الأعداء من كل ناحية، ويتخطفها الطامعون فى الملك والسلطان فى كل صقع، كان هؤلاء المفكرون يشغلون أنفسهم بالنزاع فى مسائل نحوية ويقدحون زناد أفكارهم لتجود بسجعات عجاب من أمثال بالنزاع فى مسائل نحوية ويقدحون زناد أفكارهم لتجود بسجعات عجاب من أمثال

وهى من ناحية أخرى تدلنا على الظروف التى كانت تحيط بذلك الفيلسوف النابه، فبينما كان هو مشغولاً برسائله الفلسفية وكتاباته فى النبات وما إلى ذلك من مجالات التفكير الإيجابى، كان أساتذة البلاغة وأساطين البديع والسجع يناوشونه ويركبونه بالمساءات، ويستعين بعضهم ببعض عليه، فلم ينفرد ابن خاقان بهجوه والحملة عليه كما كنا نظن، بل شاركه فى ذلك نفر من كبار الأدباء على النحو العنيف الذى سنراه فيما بعد.

 أن اتهام لرجل بالانحراف عن العقيدة، بسبب اشتغاله بالفلسفة، لم يكن ذائعاً في ذلك الحين.

ومن الحق أن تقرر كذلك أن الرسالات الثلاث تدل على أن ابن باجمة آذى صاحبها بلسانه وتصرفه، فدفعه بذلك إلى الشكوى والاستنجاد بأصحابه من أهل الأدب، ونحن لا نستبعد ذلك، لأن الثابت أن ابن باجة كان هو البادى فى الخصومة التى شجرت بينه وبين الفتح بن خاقان فى خبر معروف. ويبدو أن الفليسوف كان يترخص فى السخر من الناس واستعجالهم، مما أثار حوله الخصومات. وينبغى أن نضيف أن هذا اللون من الخصومات كان شائعاً بين أهل الأدب فى ذلك العصر. وفى أحاديث أبى مروان بن حيان وأبى الحسن بن بسام عن معاصريهما ما يدل ذلك بأجلى بيان.

وهذه الرسائل الثلاث التي أنشرها هنا هي:

خامساً: رسالة خاطب بها الفقيه أبو محمد (عبد اللّه بن محمد بن السيد البطليوسي) الوزير أبا محمد بن الأروشي في مسئلة نازع فيها ابن باجمة (مخطوط ٤٨٨ ص ٣٥ ب - ٣٦ أ).

سادساً: رسالة خاطب بها الفقية الأستاذ (أبو محمد بن السيد البطليوسي للوزير أبى محمد بن سفيان في هذه القصة (مخطوط ٤٨٨ ص ٣٦ أ - ب و ٣٧ أ).

سابعاً: رسالة خاطب بها الفقيه الأستاذ (أبو محمد بن السيد البلطليوسى. للوزير أبى عامر بن المكنّاس فى هذه القصة (مخطوط ٤٨٨ ص ٣٧ أ – ب و ٣٨ أ). وقبل نشر نصوص هذه الوثائق والتعليق عليها أشير إلى ما قررتُه قبل ذلك من اجتماع الأسباب كلها لتوكيد إصالة هذه الوثائق وإمكان الاعتماد عليها

كقطع تاريخية صحيحة على الرغم من أنها نسخ منقولة عن الأوراق الرسمية: فقد اطلع على النصوص الواردة في المخطوط رقم ٥٣٨ أديب أندلسي كبير موثوق فيه هو محمد بن أحمد بن محمد بن سيد الناس وصححه وأكماله وسمع بعضة على شيخه عمر بن محمد بن عبد الله الأزدى المعروف بابن الشلوبين، ثم عرضه عليه بعد الفراغ من تقييده، فقرأة وكتب بخطيده وتوقيعه "المكتوب فوق هذا صحيح، قاله عمر بن محمد الأزدى في التاريخ" (ص ١٢٠ أ) (۱).

والتاريخ المشار إليه هنا هو عقب شهر ذي قعدة سنة ٦٤٣ هـ.

راجع ص ١٢٠ أ من المخطوط رقم ٥٣٨، وكذلك ص ٩١ - ٩٣ من مقالى : 'الثغر الأعلى الأندلسى في عصر المرابطين' (صحيفة كلية الآداب بجامعة القاهرة ، مجلد ١١ ج ٢ ديسمبر ١٩٤٩) .

الوثـــائق

-

و الله الله

الطيقة المستطمر العباسي إلى على بن يوسف بن تاشفين

تقديم :

تُجمع المراجع كلها على أن يوسف بن تاشفين كاتب خلفاء بنى العباس ودخل فى طاعتهم وطلب منهم تقليداً بالحكم باسمهم فى بلاده، فأتته الخلع والأعلام والتقليد.

ولكن ابن الأثير ينفرد بتحديد التاريخ الذي بدأت فيه صلات يوسف بالعباسيين، فقد قال بعد أن فرغ من سرد حوادث الجواز الثاني ليوسف بن تاشفين إلى الأندلس (الذي استنزل فيه عبد الله بن زيري آخر أمراء غرناطة من بني زيري عن بلده وأرسله إلى إفريقية، وتجرد بعد ذلك لاستنزال بقية أمراء الطوائف بادئا بالمعتمد بن عباد صاحب إشبيلية). قال ابن الأثير: ورحل (أي يوسف بن تاشفين) إلى العدوة. ولما رجع أمير المسلمين إلى مراكش أطاعه من كان لم يطعمه من بلاد السوس ووزغة و "قلعة مهدى" وقال له علماء الأندلس: إنه ليست طاعته بواجبة حتى يخطب للخليفة ويأتيه منه تقليد بالبلاد، فأرسل إلى الخليفة المقتدي بأمر

اللّه ببغداد. فأتاه الخلع والأعلام والتقليد ولقب بأمير المسلمين وناصر الدين (۱). وكـــان هذا الجواز الثانى ليوسف بن تاشفين إلى الأندلس فى ربيع الأول سنة ٤٨١ هـ/ ١٠٨٨م (١). ولم يمكث فى الأندلس غير أربعة أشهر، أى أنه عاد إلى مراكش فى رجب من هذه السنة، فإذا كان قد كتب إلى الخليفة المقتدى بعد عودته تلك مباشرة، كما يقول ابن الأثير، فإننا نستطيع القول بأن التقليد العباسى ليوسف ابن تاشفين وصل إليه فيما بين شعبان وآخر سنة ١٨٨ههـ/ ١٠٨٨م. أى قبل وفاة المقتدى بست سنوات.

ولكن صاحب "الحلل الموشية" يقدم لنا رواية غريبة يفهم من سياقها أن الذى لقب يوسف بن تاشفين بأمير المسلمين وناصر الدين لم يكن الخليفة العباسى. وإنما الذى حدث – فى رأيه – هو أن يوسف بن تاشفين بعد أن فتح فاس وتلمسان فى سنة ٢٦٨ هـ • / ١٠٧٥ م . ثبتت دعائم ملكه فى المغرب الأقصى كله . وكان يتسمى إلى ذلك الحين بالأمير فلما ضخمت مملكته واتسعت عمالته اجتمعت إليه أشياخ قبيلته وأعيان دولته وقالت له : "أنت خليفة الله فى أرضه وحقك أكبر من أن تدعى بالأمير ، بل ندعوك بأمير المؤمنين " فقال لهم : "حاشاً لله أن نتسمى به خلفاء بنى العباس ، لكونهم من تلك السلالة الكريمة ولأنهم ملوك الحرمين مكة والمدينة ، وأنا رجلهم والقائم بدعوتهم " ، فقالوا له :

⁽۱) ابن الأثير: الكامل، ج ٨ ص ١٤٣

 ⁽۲) بین المؤرخین خلاف حول هذا العبور التابی الذی خلع فیه یوسف الأمیر عبد الله صاحب غرناطة و کلف قواده باستترال بقیة أمراء الطوائف من قواعدهم ، فیجعله صاحب "روض القرطاس" (ص ۹۸) وابن خلکان (مادة یوسف بن تاشفین) والسلاوی صاحب "الاستقصا" سنة ٤٨١ هـ...

أما صاحب الحلل الموشية فيجعله العبور الثالث (طبعة علوش ص ٢١) . ولكن الثابت أن الرأى الأول أصح وأنظر : F. Codera Almoràvides, 227

"لابد من إسم تمتاز به" وبعد ما ألحوا عليه (۱۱ أجاب إلى "أمير المسلمين وناصر الدين" فخطب له بذلك في المنابر وخوطب به من العدوتين. وأمر كتابه أن يكتبوا عنه في ذلك، فكتبوا ونصوا به ما نصه ۱۰۰۰ ثم يلى ذلك نص كتابه إلى عماله ورجال دولته (۱۲)، وليس فيه أيه إشارة إلى أن الخليفة العباسي خلع على يوسف ابن تاشفين ذلك اللقب، بل ليس فيه إشارة إلى العباسيين وتبعيته لهم بصورة صريحة، كما يفهم من حديث يوسف نفسه في نص كلامه السابق. ومن الغريب أن تاريخ هذه الرسالة التي يوردها صاحب "الحلل" هـــــــو منتصف المحرم عدم المنابق المنابق

وقد عثرنا على قطعة من العملة المرابطية ضربت في عهد أبى بكر بن عمر سلف يوسف بن تاشفين وواضع أسس الدولة المرابطية في السوس الأدنى، أى قبل انتقال الدولة إلى الشمال وقبل إنشاء مراكش على يا. يوسف بن تاشفين. وقد ضربت هذه القطعة في "سجلماسة" حاضرة دولة المرابطين إذ ذاك، وقد نقش على وجهيها ما يلى :

۱ لم يتوك الناشر هنا بياضاً ، ولكن السياق لا يستقيم بغير مثل هذين اللفظين في هذا الموضع

۲۰ -- ۱۹ ساطلل الموشية" (طبعة علوش، رباط ۱۹۳۲م) ص ۱۹ -- ۲۰

لا إله إلا الله عبد الإمنام محمد رسول الله عبد عبد وجه الأمير أبو بكر المؤمنين أمير المؤمنين أمير المؤمنين وفي إطار الوجه: وفي إطار الظهر: ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل بسم الله: ضرب هذا الدينار بسجلماسة منه وهو في الآخرة من الخاسرين سنة إحسدى وخمسين وأربعمائة(۱)

وهذه العبارة الواردة بظهر قطعة العملة واضحة الدلالة: إنها تقرر ولاء المرابطين في ذلك الحين المبكر للخطلية العباسي (أبي جعفر) عبد الله (القائم بالله) (٤٢٧ - ٤٦٧ م./ ١٠٣١ م - ١٠٧٥ م.) . وليس إلى الشك سبيل في أن أبا بكر ابن عمر لم يكتب ذلك في عملته إلا بعد أن راسل الخليفة العباسي وتلقى منه إجابة بقبول طاعته وتقليدا بولايته، ولكن الخليفة لم يمنحه لقب "أمير المسلمين وناصر الدين" كما يرى بوضوح من نص العملة. ومن الجائز أن يكون ذلك التلقيب قد حدث على أيام يوسف بن تاشفين الذي تولى عرش الدولة المرابطية وهي في طاعة بني العباس فعلاً ، بدليل قوله " وأنا رجل هذه الدولة والقائم بدعوتها" ويحتمل جداً

Codera, Almoràvides, pp. 375 – 377

(١) راجع :

Caslo M'del Rivero, La Moneda Aràbigo - Espanola (Madrid: 1933) p. 39 y x 155-x 156

أن يكون يوسف بن تاشفين هو الذى اختار لنفسه لقب "أمير المسلمين وناصر الدين" كما يفهم من نص "الحلل الموشية" ولم يعترض عليه الخليفة العباسى المقتدر بالله خاصة بعد أن جاز يوسف إلى الأندلس وأبلى فى الجهاد فيها وكسب انتصار الزلاقة سنة ٤٧٩ هـ فكتب إليه المقتدر وبعث إليه الخلع والتقليد، ولكنه لم يخاطبه بلقب أمير المسلمين، بدليل أن رسالة الخليفة العباسى المستظهر التى ننشرها هنا لا تشير إلى هذا اللقب.

ولم تحتفظ لنا المراجع بشئ من المكاتبات الرسمية بين المرابطيسن والعباسيين، ولهذا فتلك الوثيقة التي نقدمها هنا تعتبر من غير شك فريدة في بابها: إنها كتاب المستظهر بالله العباسي إلى على بن تاشفين ثاني أمراء المرابطين، وهي ليست مؤرخة، ولكن الغالب أنها كتبت لأول إمارة على بن يوسف في أوائل المحرم سنة ٥٠٠٠ هـ / ٢ سبتمبر ١٦٠٦م. جواباً على كتاب أرسله على طلباً لذلك التقليد كما يفهم من النص.

ولنلاحظ، قبل أن نورد نص الوثيقة أن الخليفة العباسى لا يطالب على بن يوسف بشئ غير الاستمرار في الجهاد في سبيل الله ويحضه عليه، مما يلقى ضوءًا على طبيعة العلاقات بين الدولتين. (٧٤ ب)

رســــالة

من عبد الله العباس المستظهر بالله أمير المؤمنين إلى مقيم الدولة العباسية وزعيم جيوشها المغربية على بن يوسف بن تاشفين (۱) ، رحم الله جميعهم بمنه

أما بعد، فالحمد لله مقدما على كل مقال، وتالياً لكل منال، وهو ذو المن والأفضال، الكبير المتعال، وصلى الله على سيدنا محمد رسوله، المؤيد بتنزيله. الذي كشف به عن الهدى الغمة، واستنقذ من الضلالة الأمة، وحمى به ما كان من المحارم مباحاً، واقتدح من القلوب زناداً أورى بعد أن كان شحاحاً، وألبس الدين المحارم مباحاً، واقتدح من القلوب زناداً أورى بعد أن كان شحاحاً، وألبس الدين وخص بعد أن كان بالعدى سلبياً من النصر جناحاً، وعلى أصحابه وأزواجه. وخص العباس بن عبد المطلب صنوة النبوة، ووراث الخلافة وشقيق الأبوة، الميمون الطاهر، الظاهر الأوائل والأواخر، بالصلاة المسبلة العهاد، المنتجددة (۱)الأمداد. ومواهب الله على أمير المؤمنين حبايس، ومنايحه لديه كوامل نفايس، وجناب الإسلام مربع، وباع الحق وسيع، ورياض العدل أريضة وغيون الجور مغضوضة. ونظره للرعايا يعدل الدنيا إذا مال قصدها، ويفل عنه شيئاً الأيام إذا أرهف حدها. والنصر لرياته أليف، والظفر لجيوشه حليف، وأعداؤه للسيوف حصايد: وللحتوف طرايد، وشكره (۱۷۵) لله تعالى مؤذن بالمزيد، وشاهد لا ينفد ولا يبيد.

٢١ في الأصل: المتحدة، وقد قومتها على هذا النحو.

وعرض بحضرة أمير المؤمنين كتابك الموضح لإخلاص عقيدتك المطبوعة بطابع الدين، المعربة عن تمسك بحبل الله متين، الهاطلة سحايبها من سما سيرتك المضيئة مصابيحها من حميد طريقتك.

فأما ما (أ) نهيته من توفرك على الجهاد، ومن فى جملتك من الأجناد. w ودفع أدناس الكفرة عما يليك من البلاد، فأنت وطايفتك من حزب الله، وحزب الله هم الغالبون.

مادك، والحق منادك، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم شعارك، والعمل - الصالح قصدك، والتوكل - على الله أصلك، وأجمع من تلى أمرهم على التناصف، وأصرفهم عن التظالم، وإذا علا بك الانبساط فطامن جناحك، واردد من طماحك، وأعط من نفسك ماتريد أن يعطيك من فوقك(١).

وتجرد للدفاع عن الإسلام والمسلمين، وبع أعراض العاجلة بالمغفرة من رب العالمين ، وأعلن بالدعاء لأمير المؤمنين على ذوايب المنابرة تكن الظافر بالأعداء والظاهر.

والسلام عليك وعلى من قبلك من أهل الطاعة، سلامًا يهديهم إلى المقام المجدود ويظلهم في ظل الرحمة الممدود، إن شاء الله.

⁽۱) الغالب أن الخليفة أراد بهذه العبارة أن يحذر أمير المرابطين من خلع طاعة العباسيين والاستعلاء عليـــهم كما كان الأمراء المستبدون بالأمر يفعلون في المشرق

الوثيقة الثاني

تةديـــم:

هذه الرسالة ، على قصرها ، ذات أهمية لا تخفى على من يتطلب شيئًا مسن التفاصيل الخاصة ببيت تاشفين، فهى صادرة من على بن يوسف إلى ثانى أولاده المسمى أبو بكر(١٠) .

ومن الواضح أن هذه الرسالة صادرة عن على بن يوسف بن تاشفين لا عن أبيه يوسف، ومن الواضح كذلك أن أبا بكر المقصود هنا ليس أبا بكر بن يوسف بن تاشفين الذى لم يقدر له أن يعيش ليتولى العرش، فقد كان أبوه يوسف قد تركه مريضا بسبتة وعبر إلى الأندلس عبوره الأول في سنة ٤٤٧ هـ. ولـم يكد يفرغ من موقعة "الزلاقة" في رجب من ذلك العام ويتجرد لجني ثمارها حتى بلغه نبأ وفاة ابنه أبى بكر هذا في نفس هذا الشهر، فعاد إلى العدوة الإفريقية مسرعًا، إذ أذهلته نكبته في ابنه عن الاسترسال فيما كان ماضيًا فيه (").

ودليلنا على ذلك أن الرسالة تذكر أبا مروان بن أبى العلا بن زهر الذى ولـد بين عامى ٤٨٤ أن الرسالة تذكر أبا مروان بن أبى العلماء الأمجاد مـن بين عامى ٤٨٤ أو ٤٨٧ م - ١٠٩١ م مز وهو رابع العلماء الأمجاد مـن بنى زهر الأياديين الأندلسيين، وهو صـاحب كتـاب "الاقتصاد في إصلاح الأنفس والأجساد" وكتاب "التيسير في المداواة والتدبير" وغيرها كثير. وقد ذكرت المراجع

⁽١) ذكر ابن أبي زرع من أولاد على بن يوسف ثلاثة : تاشفين وأبا بكر وسير رأنظر ص ١٠٢).

⁽۲) ابن أبي زرع : روض القرطاس ، ص ۹۸ – الحلل الموشية ص ۵۳ .

أن أبا مروان هذا كان على صلة طيبة بعلى بن يوسف أوّل الأمراء ثم ساءت العلاقات بينهما بعد ذلك لأسباب مجهولة، فبالغ على بن يوسف في تحقيره ثم سجنه، وظل في المحبس إلى وفاة على بن يوسف، ثم انحاز إلى الموحدين ودخل في خدمتهم بعد زوال أمر المرابطين (۱).

وهذه الوثيقة تدلنا على أن أبا مروان بن زهر كان مؤدّباً لأبى بكر بن على ابن يوسف بن تاشفين أول الأمر، مما يؤيد لنا أن الود كان معقوداً بينهما قبل أن يحل محله السخط، والوثيقة تثنى على أبى مروان وأبيه ثناء طيباً.

ولما كان من الثابت أن أبا مروان ولد في أشبيئية وعاش بها صدر حياته. فإننا نستطيع القول أن هذا الأمير المرابطي أبا بكر بن على بن يوسف كان يعيش تحت أشراف المؤدبين في هذا البلد الأندلسي، وتلك حقيقة هامة تدلنا على أن على أبن يوسف كان حريصاً على أن ينشأ أولاده نشأة أندلسية في جو متحضر غني بالعلم والعلماء، فلم يستبقهم في مراكش حاضرة الدولة، بال أرسلهم إلى الأندلس وفي أشبيلية بالذات.

والإشارة الثانية التى تؤكد أن هذا الكتاب صدر عن على بن يوسف إلى ابنه أبى بكر هو تهديده إياه بالنفى إلى ميورقة، ولم تدخل ميورقة فى طاعة بنى تاشفين إلا فى عهد على بن يوسف (٢) والظاهر أن هذا الأخير كان ينفى إليها من سخطه أو أراد عقابه من أهل بيته، فقد ذكر ابن أبى زرع أن علياً حينما أطاعه ابن

⁽۱) راجع : ابن خلكان: وفيان الأعيان (طبعة فستتفلد رقم ٦٨٣) وكشف الظنون لحاجى خليق ــــة __طبعـــة فلوجل ــ لندن ١٨٤٢م) واين الأبار . المعجم فى أخبار أصحاب أبي على الصدف (المكتبة الأندلسية مجلــــد ٤ ـــ مدريد ١٨٨٦م)

⁽۲) ابن أبي زرع ، روض القرطاس ، ص ۱۰۲

أخيه يحيى بن أبى بكر بعد مخالفة طويلة "خيره أمير المسلمين إما أن يكون سكناه بجزيرة ميورقة أو ينصرف عنه إلى بلاد الصحراء، فأختار الصحراء فأنصرف إليها" (١) .

وهذه الرسالة تدل بوضوح على أن الأمير أبا بكر كان كثير العبث والتشغيب قليل الطاعة لمؤدبه، فكتب إليه أبوه هذا الخطاب الشديد الذي يدل على سخط بالغ.

والغالب أن كاتب هذه الرسالة هو أبو مروان بن أبى الخصال الناثر الأندلسى المعروف، وقد رأس ديوان الإنشاء للمرابطين فترة طويلة، ولم يقل صاحب هذا المجموع أن الرسالة لمروان بن أبى الخصال، ولكن الخطابات الثلاثة الواردة قبل خطابنا هذا من إنشائه (٢) ولهذا غلب على ظنى أن هذه أيضاً له، وأسلوبها يتمشى تماماً مع أسلوب السابقات لها:

(١٧٤ أ) وله (١) خلد الله ملكه إلى الأمير الأجل أبى بكر ابنه كتابنا . ألهمك الله رشد الله نفسك، وأبرأ يومك من أمسك، ولا أجناك ثمرة غرسك. من حضرة مراكش ، حرسها الله ، بعد وصول الوزير الجليل أبى مروان ابن الوزير الأجل والفقيه الأفضل أبى العلا بن زهر، محل أبينا برد الله ضريحه وقدس روحه ،

⁽۱) ابن أبي روع ، روض القرطاس ، ص ١٠٣

كان أبو مروان بن أبى الحصال وأخوه أبو عد الله من كتاب على بن يوسف، وكان أبو عبد الله أعلى مكاناً من أخيه عند على . وقد سخط عليهما على بن يوسف بعد ذلك بسبب خطاب عنيف كتسسسه أبو عبد الله على لسان على بن يوسف إلى جند المرابطين العاملين في ناحية بلنسية يؤنبسهم فيسه علسى تخاذلهم. وقد أورد عبد الواحد المراكشي في المعجب (طبعة القاهرة سنة ١٩٥٠م ص ١٧٦) قطعة مسى هذا الخطاب، وقد عثرت على نصه كاملاً في المخطوط الذي أنشر منه هذه الوثيقة (أنظر مخطوط ٥٣٨ ص ١٩٥٠) .

⁽٢) المراد هنا على بن يوسف بن تاشفين

يشكو ما يكابده من تشغيبك ويقاسيه من تضريبك، فأمسك عليك رمقك، ولا يضرب لسانك عنقك، فأدركه حتى يقصر، وخذ من الأمور ما يسر، وإلا أنفذناك إلى ميورقة على قطع ألواح ودسر، والسلام على من اتبع المدى وتجنب من الضلالة والردى. والسلام.

الوثيقة الثالثية

لهذه الوثيقة أهمية خاصة، إذ هي تعرفنا بناحية هامة من نواحي علاقات المرابطين برعاياهم في الأندلس.

فالمعروف أن الفقهاء كانوا يتمتعون بمركز ممتاز في الأندلس في عصرى الإمارة والخلافة الأمويتين: كانوا أعمدة الدولة وموضع شورى الأمراء والخلفاء فيما أهمهم من أمور الدنيا والدين، وكان رجال من أمثال يحيى بن يحيى الليثى وبتى بن مخلد وأصبغ بن الفرج ومنذر بن سعيد البلوطي يحتاون مكانًا نستطيع أن نشبهه بما نسيه في اصلاحنا الحديث "مستشارًا عامًا للدولة". فقد كان كل منهم يرأس هيئة من الفقهاء يسمون " بالفقهاء المشاورين " ومفردهم "فقيه مشاور " وكان على القضاة أن يستشيروهم فيما يحزبهم من المشاكل الفقهية الكبرى. ولم يكن لهم مقر معين، فكان القضاء يبعثون إليهم "بالمسائل" و "النوازل" في بيوتهم فيفتون فيها بما يرون. وكان من حق أولئك المشاورين أن يحضروا مجالس القضاة في العاصمة وقواعد يرون. وكان من حق أولئك المشاورين أن يحضروا مجالس القضاة في العاصمة وقواعد الكور ليروا كيف يقضون بين الناس، ولم يكن عددهم محدودا ، وإنما كان الأمير أو الخليفة يعين من يصلح منهم بعد استشارة رئيسهم الذي كان يسمى "الشيخ الرائس" أو "صاحب الفتيا". ولم يكن أحد من القضاة ليعين إلا بترشيح صاحب

الفتيا هذا، ولم يكتف "أصحاب الفتيا" بالنظر في شؤون الدين، بل تدخلوا في شؤؤن الدنيا وشؤون الدولة، فكان الأمراء يستفتونهم في كل شئ حتى فيما يتصل بحياتهم الخاصة. ونظراً لهذه المكانة التي تمتع بها "أصحاب الفتيا" فقد أطلق عليهم منذ أيام الأمير عبد الله لقب "رأس البلد" وهو لقب يدل على ما كان أولئك المفتون يتمتعون به في الأندلس من عظيم المكانة. وعلى الرغم من احتكاكهم المستمر بالشؤون المدنية فقد ظلوا دائماً "فقهاء" خلصاً ، أي أن همتهم الأولى كانت موجهة إلى رعاية الدين والمحافظة على المذهب المالكي في أضيق حدوده، ومن هنا أتصفوا بتعصب شديد (۱).

وكان الأندلسيون ينفرون منهم بسبب هذه العصبية وذلك التشدد، وكان الأندلسيون شعباً شروداً لا يطيق السلطان ولا يخضع للحكام إلا راغماً، فكثرت شكواهم من الفقهاء وسخريتهم منهم، وأشعار الأندلسيين حافلة بنماذج السحر اللاذع الذى "تخصص" فيه بعض أحرار الذهب من الأندلسيين مثل يحيى بن حكم الغزال، وتاريخ قضاة قرطبة للخشنى والمرقبة العليا للنباهى حافلان بطرائف معابثات الأندلسيين للقضاة.

فلما أنتثر عقد الخلافة الأموية على رأس المائة الخامسة للَّهجرة ، تنفس مخنق الناس، وأمنوا سطوة الخلفاء الذين كانوا يحمون الفقهاء، ومن ثم فقد أنقلب الناس عليهم وركبوهم بالسخرية في كل مكان، وفقدوا مكانهم الرفيع : وانصرف

⁽١) أنظر عن خطة الفتيا ومشورة الفقهاء بالاندلس:

H. Monès, Essai sur La cbute du Califat U mayayde de Cordooe. LeCaire, 1948, Lèvi Provencal, Histoire de L'Espagne Mûsulmane, 111 (Paris, 1953) pp. 127 sqq.

والأصول العربية المعطاة في هذين المرجعين.

معظمهم إلى التدريس أو الأدب والكتابة وما إليها من موارد الأرزاق. وتراجم "المكتبة الأندلسية" حافلة بالبراهين على ذلك.

وعند ما استولى المرابطون على الأندلس عاد الفقهاء في ظلهم إلى ما كانوا عليه من سابق السطوة، فقد كان المرابطون قوما متمسكين بالدين شديدى الإجلال لرجاله، ووجدوا في الأندلس طلبتهم من الفقهاء ذوى العلم الغزير، فرفعوهم إلى مراتب الرياسة، واستغل الفقهاء هذه الفرصة فبلغوا في ظلال المرابطين مطامحهم في الرياسة والسلطان، وأصبح القضاة في بعض النواحي حكام الأقاليم، وأصبح الفقية المشاور حاكماً مدنياً إلى جانب القائد المرابطي الذي كان حاكماً عسكرياً. وفي "رسالة الحسبة" لابن عبدون ما يدل على أن الفقهاء تمتعوا بهذه المكانة الممتازة حتى أيام الموحدين. وكان سلطان الفقهاء هذا بعض ما نفر الأندلسيين من المرابطين. فكثرت الشكوى منهم في كل ناحية وترددت السخرية منهم على ألسن الشعراء.

بيد أنه كان من بين أمراء المرابطين وحكامهم على النواحى نفر مالت نفسه إلى الأدب والشعر وتأثر بالبيئة الأندلسية لطول المقام بها، فأحاطوا أنفسهم بالأدباء والشعراء، وأعرضوا عن الفقهاء. وقد سخطت الدولة على بعضهم لذلك وعزلتهم عن وظائفهم، وخاصة في عصر على بن يوسف بن تاشفين، وكان بطبعة أقرب إلى الفقهاء ورجال الدين منه إلى السلاطين وأهل الدنيا.

وكان الزبير بن عمر من هذا الطراز من أمراء المرابطين، كان من بنى عمومة على بن يوسف، وكان قد نشأ وتربى فى بيئة أندلسية، ونشأ أديبًا شاعرًا، وقد أقام فى قرطبة وأتخذ لنفسه فى ظواهرها قصرًا سمى بمنية الزبير(١) وأحاط نفسه بالأدباء والشعراء ولم يول الفقهاء عناية كبيرة. ويفهم من الوثيقة التى أنشرها الآن أن تاشفين بن على بن يوسف أقام الزبير هذا عاملاً على شرق الأندلس، فأقام فى مرسية.

وهذه الوثيقة تكشف لنا عن حادثة تؤيد ما ذكره المؤرخون إجمالاً، فهى تذكر كيف أن القاضى أبا بكر بن أسود "قاضى قضاة الشرق" مر بمرسية فلم يحفل له الزبير بن عمر، ولم يظهر له من الإجلال والإكرام ما تعود أمثاله من كبار الفقهاء أن يلقوه عند إلمامهم بالنواحى، فغضب الفقيه لذلك وشكا إلى تاشفين بن على ، فبادر هذا بالكتابة إلى الزبير يلومه على عدم احتفاله بالقاضى وتقصيره في العناية بأمرة.

ونص الوثيقة يعبر بأجلى بيان عن أهميتها وقيمتها، ويعنينا أن ننبه إلى حقيقتين هامتين تكشف لنا عنهما إلى جانب ما قلناه فيما مّر:

الأولى: أنه كانت هناك وظيفة تسمى "قاضى قضاة الشرق" فى نظام القضاء فى دولة المرابطين، وكان اختصاص صاحب هذه الوظيفة الإشراف على قضاة شرق الأندلس جميعاً والطواف عليهم للنظر فى أحوالهم. وإذا جاز لنا أن نستنتج شيئاً من ذلك فهو أنه كان لكل قسم من أقسام الأندلس الكبرى.

⁽۱) المقرى : نفح الطيب (طبعة أوروبا ج ۱ ص ۳۰۷ و ۳۸٪

ويشبه الزبير بن عمر فى ذلك أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن تاشفين الذى ألف له الفتح بن خاقسان كتاب القلائد.

وهي الشرق والغرب والموسطة، قاضي قضاة، وربما اتبع مثل هذا النظام في أقسام المغرب، فكان لكل ناحية من نواحية الكيري قاضي قضاة أيضاً. والثانية :أن الكاتب الذي كتب هذا الخطاب، على لسان على بن يوسف، عند ما أراد معاتبة الزبير وإشعاره بعظم خطئه، ذكَّره بأن هذا القاضي عربي من "سلائل بني جفنة" وأشار إلى ما عُرف به العرب من كرم واسع وما امتازوا به على غير العرب من حسن الضيافة، وهي من غير شك وخزة مقصودة من هذا الكاتب الأندلسي الذي لم يقصد من ورائها إلا الإزراء بالمرابطين من طرف خفي. وأمثال هذه الوخزات من الكتاب الأندلسيين الذين كانوا يلون الكتابة لأمراء المرابطين كثيرة، فقد كانوا يتحينون هذه الفرص للتفيس عما كانت نفوسهم تضيق به من كراهة للمرابطين وإنكار لسلطانهم، وأظهر مثال لذلك هذا الكتاب الذي كتبه أبو عبد اللَّه بن أبي الخصال عن لسان على بن يوسف بن تاشفين إلى أبسى بكر بن سير قائد جند المرابطين الذاهبين لإغاثة أهل بلنسية حينما حاصرهم "السِّيد" فقــد أفحش ابن أبي الخصال في الكلام وخاطب جند المرابطين بقوله: "أي بني النّيمة" حتى أسخط على بن يوسف نفسه فعزله عن الكتابة وسجنه. وقــد أورد عبد الواحد المراكشي طرفاً من هذا الخطاب ووجدت نصه كاملاً في هذا المجموع الذي أخذت منه وثيقتنا هذه (مخطوط ٥٣٨ ص ١٦ أ):

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً.

من أمير المسلمين تاشفين ، إلى الزبير بن عمر ، وفقه اللَّه

كتابنا ('` - أعانكم اللَّه على مكارم الأخلاق، وأجرى أحوالكم على الانتظام والاتساق - من حضرة قرطبة حرسها اللَّه، وقد تعين لنا بتلكم الحضرة عتب قبلك. وقبل من تختصه بالبرِّ ذَنْبُ .

خبرنا أعزك الله: كيف جاز أن يجتاز بكم الفقيه الأجل القاضى الأعدل أبو بكر بن أسود، قاضى قضاة الشرق، وما بموضعه خفا، ولا باحتفاء الدولة العلية به اختفاء، فتهاونتم بمثواة، ونمتم جميعاً عن قراه، كأنه قد مر منكم بفلاة أو حط على رفات (٢)، وجاز على أقوام أموات. أما إنكم لو حللتم بواديه، ومثلتم بناديه. لزارتكم جفان "آل جفنة" مكللة لحماً مدفقة ثرداً، وهي تنظيم الأضياف سرداً. وتعمهم شفعاً وفرداً. أما إنه من القوم الذين لم تدنس اللؤم ثيابهم (٣) ، ولا ضُربت على غير المكارم قبابهم، يُغشون حتى ما تهر كلابهم. وقد ذهبتم فيها عريضة. إذ تقلبوا (١)لدينا أجفاناً غضيضة، وتُرشقوا بسهام الملام، تحير فيكم سوء الكلام. لا وَجِد بملامتنا ضيف، ولا ألم بنا للبخل طيف! فلتعلموا مكان هذه الفعلة الفادحة والفرطة الفاضحة، والله ولى الأعمال الراجحة.

⁽٢) في الأصل رفاه

T) كذا في الأصل ، ولعل أصوب قراءة لها : لم تدس باللؤم ثياجم.

⁽¹⁾ كذا في الأصل ، وصحتها . تقبلون

الوثيقـــة الرابعـــة

هذه الوثيقة تعطينا بيانات طيبة عن خطة هامة من خطط القضاء في الأندلس والمغرب، وهي خطة "صاحب الأحكام" والاسم الذي كان يطلق عليها وهو "خطة الأحكام"، فمن المعروف، بناء على ما يقوله ابن سهل في كتابيه المعروفين "ديوان الأحكام الكبرى" و "كتاب المعيار المُغْرب والجامع المُغْرب عن فتاوى أهل الأندلس والمغرب" وما كتبه ابن عبدون في "رسالته" والنباهي في "المراقبة العليا" وغيرهم، أن خطة الأحكام كانت خطة قضائية صغيرة يتولاها فقيه من الناشئين في سلك القضاة، في ناحية صغيرة أو حي من أحياء بلد كبير، نيابة عن أحد كبار القضاة، وبتوكيل خاص منه يخوله الحق في إصدار الأحكام بأسمه فيما يعرض له من القضايا، وهذا هو ما نستطيع أن نسميه قضاء الدرجة الثانية بمصطلحنا الحديث، وكان في الأندلس والمغرب كذلك "قضاء درجة ثالثة" يتولاه فقيه يعرف "بالمسدِّد" لا تزيد دائرة اختصاصه عن قرية صغيرة، ولا يتصدر للحكم إلا في صغار القضايا والمنازعات.

ولكن هذه الوثيقة تكشف عن أشياء جديدة تتصل بخطة الأحكام هذه وهى : أولا : تسمى الوثيقة أمر التولية "صكا" دون زيادة ، ولا نعرف إذا كانت أوامر التولية فى الوظائف كلها كانت تسمى صكوكاً أو أن ذلك كان خاصاً بهذا الطراز من الوظائف، وهى على أى حال تضيف إلى معلوماتنا عن المصطلح الإدارى الأندلسي فى عصر الطوائف شيئاً جديداً .

- ثانياً: تبدأ الوثيقة بعبارة: "كتاب ترفيع وإظهار، وتنوية وإيشار، أمر بعقدة الريس ٠٠٠٠ أى أن التولية في مثل هذه الوظيفة كانت تسمى بالعقد.
- ثالثاً: العقد صادر هنا عن "الريس الأجل والأمير الأطول" وليس من قاض رئيسي، ومعنى هذا أن عقد هذه الخطة كان بيد أمير الناحية نفسه. وهذا يحتمل أحد أمرين: إما أن يكون هذا تطور في طريقة عقد هذه الخطط جَدُّ على أيام الطوائف، أو أن هذا كان أمراً عادياً جرى به العرف في أمر هذه الخطة من قديم الزمان، وأغفل الكتاب التنبيه إليه.
- رابعاً: أن الأمير يعقد لصاحب الأحكام هنا خطة الأحكام في "جهات فلانة وفلانة" أي في أكثر من جهة، مما يدل على أنها كانت خطة كبيرة تشمل نواحي بأسرها لا بُليْدة أو حياً من مدينة كما كان يظن.
- خامساً: أن الفقيه المُولِّى فى هذه الخطة ليس فقيها صغيراً، بل رجل سبقت له ولاية الأمور، فهى تقول: "٠٠٠ لما خبر وعُلم قديماً من سلوكه بنفسه سبيل الاعتدال، وجريه على أقدام طريقة فى جميع الأحوال".
- سادساً: إن التعليمات الصادرة إليه في هذه الوثيقة لا تشير إلى وجود قاض فوقه أعلاً منه في نواحى اختصاصه، فهي تكتفى بتنبهه إلى "تقوى الله العظيم" و "الاقتداء في جميع أحكامه بالقرآن الحكيم ١٠٠٠ بل أن الوثيقة تدل على أن أحكامه نهائية لا يراجع فيها الأمير نفسه. فهي تقول قرب نهايتها: "وبرأ إليه، أيده الله (أي الريس) من درك ما استرعاه وتبعة ما ولاه".

سابعاً: لا تذكر الوثيقة شيئاً عن الراتب المقرر لهذه الوظيفة، بل لا تشير إلى شئ من ذلك، وليس فيها أيضاً ما يشير إلى مدة الولاية وما إلى هذا. وواضح أن هذه الوثيقة ما هي إلا "نموذج " لعقد تولية أدرجه جامع هذا المجموع لينسج كتاب الدواويان على منواله، ومن ثم فليس فيه أسم لشخص أو مكان، ولكن هذا لا يقلل من قيمتها (۱).

(١٨٣) كتاب صك عن أحد الرؤساء

· كتاب ترفيع وإظهار، وتنويه وإيثار، أمر بعقده الريس الأجل والأمير الأطول أبو فلان، للفقيه "صاحب الأحكام" فلان بن فلان، أظهر أيده الله به كريم مذهبه فيه، وأهّله لما يستوجبه ويقتضيه، فقدمه به إلى "خطة الأحكام" بجمهات فلانة وفلانة، لما خُبر وعُلم قديماً من سلوكه بنفسه سبيل الاعتدال، وجزيه على

⁽١) انظر ، علاوة على الأصول العربية المشار إليها في المتن، الأبحاث الآتية عن نظام القضاء في الأندلس والمغرب.

Juliàn Ribera, Disertaciones y Opùsculos (Madrid 1938) t.I.p. 385 – 416 N. Brunuv et M. Gaudefroy – Demombynes: Le Livre des magistratures d'el-Wancberisi Rabat 1937.

E. Ampar, Consultations juridiques des faqibs du Magbreb (Archives Marocaines. Paris 1908).

J., Lôpez Ortiz, Formularios notariales de la Espana musulmana (La Ciudad de Dios, El – Escorial, vol. CXLV, pp. 260 – 273).

E. Tyan, Histoire de l'Organisation judiciaire en pays d'Islam, a vol. Paris, 1938.

وأنظر بصفة خاصة:

E. Lévi Provençal, Histoire de l'Espagne musulmana, col 111, Paris, 1953. PP. 113 sqq.

أقوم طريقة في جميع الأحوال، وبما تخصص بله من متانلة دين ونزاهلة نفس (١) وصحة يقين.

وأول ما نـــدبه إليه، أيده الله، تقوى الله العظيم، والاقتداء فى جميع (٨٣ ب) أحكامه بالقرآن الحكيم، والعمل فيها بسنة نبيه محمد، صلى الله عليه وسلم، رسوله الأكرم.

فليمتثل ما ندبه إليه، أيده الله، ولؤثر الحق الألزم، وليوطَّىٰ (٢) جانبه للخصوم، ولا يوخر الأخذ بالحق من الظالم للمظلوم، حتى يستوى عنده القوى والضعيف، وينزل بمنزلة واحدة الشريف والمشروف، ولايأخذه (٢) في الله لومة لايم. وليتلقى (٦) ذلك كله بيقين صحيح وجد لله تعالى صريح. وتبرأ (١) إليه أيده الله من درك ما استراعاه وتبعة ما ولاه، والله يلهمه إلى ما ينجيه، ويعصمه من الزلل ويقيه بمنه. وكتب في شهر كذا من سنة كذا، والله المستعان.

(١) هذه العبارة "ونزاهة نفس" وردت بالهامش الأسفل من الصحيفة

⁽٣) كدا في الأصل.

⁽¹⁾ كذا في الأصل: يويد تبرأ

الوثائق الخامسة والسادسة والسابعة

قلت فيما تقدم أن هذه الرسائل الثلاث تتعلق بمسألة واحدة: نزاع بين أبى بكر بن الصايغ الفيلسوف، والأستاذ أبى محمد البطليوسى الكاتب النحوى الشاعر المعروف، وأنها، وإن كانت لا تتصل بالمرابطين مباشرة، إلا أنها تلقى ضوء بَيّنا على الجو العام الذى كان يعيش فيه أهل الفكر الأندلسيين فى ذلك العصر، جو الخصومة والمنازعة والتشاغل بتوافه الأمور، من خلاف حول مسائل نحوية إلى تدبيج رسائل ذات أسلوب متكلف يراد به التدليل على مدى تبحرهم فى علوم العربية وآدابها.

والطريف في الموضوع أن الأستاذ البلطليوسي لم يكلف نفسه عناء الحديث عن "المسألة" التي ثار حولها هذا النزاع، نعم إنه يفهم من نص الرسالات رأيه فيها، وماذا قال ابن باجة وماذا قال هو. وربما جاز لنا أن نستنتج من ذلك أنه كان يشعر أن حجته ضعيفة، وأن ابن باجة قد أفحمه فيها، فمضى يكتب إلى أصحابه يبالغ في تصوير موقفه ويهوِّل في الكلام عن نفسه وعلمه وحزمه، وهو لا ينسى في نهاية كل رسالة أن يتحبب إلى من يكتب إليه ويثني عليه ويذكر فضله عليه، بل هو يبالغ في ذلك في الرسالة السادسة، ويبدى من التمكن ما يدل دلالة واضحة على أن مركزه كان ضعيفاً في ذلك الخلاف، وهو في الرسالة السابعة يمس موضوع الخلاف من بعيد دون أن يفصح عنه إفصاحاً كافياً.

وصاحب هذه الرسائل الثلاث هو أبو محمد عبد اللَّـه بن محمد بن السّيد البطليوسي الأديب النحوى المعروف (٤٤٤ مـ/١٠٥٦ م- ٥٢١ مـ ١١٢٧م) صاحب

التآليف الكثيرة في النحو والأديب والفقه، وصاحب "كتاب الحدائق" وهو رسالة طريفة للمبتدئين في دراسة الفلسفة، وصاحب هذا المجموع يكتفى بتسميته "أبو محمد" أو "الأستاذ" أو الأستاذ الفقيه، ولم يذكره بأسمه الكامل إلا في أول رسالة أوردها له في هذا المجموع (ص ٣٣ أ من المخطوط).

وفى الكتاب كذلك نحو عشرين رسالة من قلمه تعطينا فكرة واضحة عنه ككاتب وأدب (١).

وقد استطعت أن أحقق شخصيات اثنين ممن كتب إليهم أبو محمد البطليوسي، هما: أبو محمد بن الأروشيي وأبو محمد بن سفيان. أما الثالث. وهو أبو عامر بن الكناس فلم أجد له ترجمة فيما بين يدى من المراجع.

فأما ابن الأروشيى فهو أبو محمد عبد اللّه بن حيان الأروشيى نسبة إلى أروش قرية من عمل قرطبة، وكان أبوه حيان بن عبد اللّه الأروشيى من أهل الفقه والعلم (أنظر التكملة لابن الأبار، ترجمة رقم ١٠٢٧) ولهذا يسمى هو ابن الأروشيى في الرسالة . وقد عاش بين سنتى ٤٠٤٠ و ٧٨٤٠ / ١٠١٨ م و ١٠٩٤م. وقد وصفه الضبى في البغية "بالفقية المحدث العارف" وقال في ترجمته "وكانت له همة عالية في اقتناء الكتب وجمعها. ذكر ابن علقمة في تاريخه أن ابن ذي النون صاحب بلنسية أخذ كتب الأروشي من داره، وسيقت إلى مقره، وذلك ماية عدل وثلاثة

⁽۱) انظر عن أبي محمد بن السيد البطليوسي: ابن بشكوال، الصلة ، رقم ٦٣٩ الضبي ، البغية، رقـــم ١٩٦ وابن خلكان، وفيات الأعيان _طبعة محيى الدين عد الحميد) رقم ، ج .ص . ابن خاقان، القلالد، رطعــــة مرسيليا وباريس سنة ١٢٧٧ هــ) ص ٢٢١ - ٢٣١. وبروكلمان، ج ١ ص ٤٢٧ وأنظر عنه بعفـــة مرسيليا وباريس ك Asin Palacios, Ibm Al- Sid de Badajoz su — Libro de حاصة. حاصة. حاصة المحادث المحدد المحد

وأربعون عدلاً من أعدال الجمالين. يقدر كل عدل منها بعشرة أرباع، وقيل إنه كان قد أخفى منها نحو الثلث " (الضبى ، بغية الملتمس ترجمة ٩٢٠).

وأما أبو محمد بن سفيان فهو "عبد الله بن سعيد التجيبي، من أهل قونكه، يكني أبا محمد، روى عن أبى بكر بن عاصم بن أيوب وغيره، وكان أديبًا ماهرًا كاتبًا شاعراً، له حظوافر من علم اللغات والأشعار والأخبار ومشاركة في علم الحديث. أخذ عنه ابن أخيه أبو محمد سفيان بن عبيد الله بن سفيان، وقيد عليه كتب الآثار والآداب، وكتب بين يديه أيام وزارته لبني ذي النون بشنت بريه . ذكر ذلك ابن ابنه أبو محمد عبد الله بن محمد بن سفيان، وحدث عنه أيضًا أبو عبد الله بن العويص. وقال أبو القاسم بن حبيش : توفي سنة ٥١٣ هـ (أي سنة ١١١٩ م) ابن الأبار، التكملة ترجمة ١٩٢٥ م.

[مخطوط ٤٤٨ ، ٣٥٠]

رســالة

خاطب بها الفقيه الاستاذ أبو محمد [البطليوسي] الوزير أبا محمد بن الأروشي في مسئلة نازع فيها ابن باجة

ياسيدى الأعلى وعمادى الأقوى، ملكك الله نواصى النعم، وبلغك أقاصى الهمم، ووطد عزك ومكنه، وجعلك من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه. لا غرو أن ينفث مصدور، ويتأثر موتور، إذا جهلت حقوق الأكارم واتسعت فى الحلم طرق المظالم.

وإذا أراد الله نشر فضيلة طـــويت أتاح لها لســان حــود لولا اشتعال النار في جزل الغضا ما كان يعرف طيب عرف العود

اتصل بى، أدام الله عزتك، وحمى من النوب حوزتك، مرارًا جمة عن هذا الرجل ابن الصابغ الذى يزهى بنفسه، وينتقص ابناً (۱) جنه ، أنه يشم عند ذكرى بأنف الاستكبار، ويفرط فى التجهيل لى والاستصغار، وينحت صفاتى ويقرع، ويكثر من الإفحاش فى جهتى ويقدع، فإن كان قد توهم أنى هشيمة لضرمة وطعمة من طعمه وفريسة بين ساعديه وفمه، فليعد الفراسة والنظر، وليستشهد العين والأثر، وليتحقق الخبر والخبر، فسيعلم أنه يقرع مروة لا يضيرها، ويلجلج مضغة لا يحيرها.

[٣٦] ويعجم منى عند الحفاظ حصاة تفل شبا العالمينا

وقد وجهت إليك أعزك الله بالمسئلة التى أثارت هذا الإعصار، وهاجت هذا الأوار، وغرضى فى إنفاذها أن أقتدح زنده، وأقف من الجواب على ما عنده، فتطول بإهدايها إليه واستدعاء (٢) نقضها من لديه، وربما لم يكن لها جواب. غير السكوت والإضراب، وكأنى بع قد أرتمض من قولى وتألم، واستأخر وتقدم، وألهب فى ذهنه قبسا، وضرب فى أذنه جرسا، والبادى أظلم، وصدم الشر بالشر وحزم، والقول بعد عتيد، ولدى إن شاء مزيد. وأنا – أطال الله بقاك – لإجمالك شاكر ولا هتبالك ناشر، وليس ببديع ممن طاب فرعه وعنصره، أن يكرم خبره أمحبره، ويحسن مغيبه ومحضره إن شاء الله تعالى.

⁽¹⁾ كذا في الأصل.

⁽٢) كذا في الأصل . وضعت الهمزة المكسورة تحت الألف، والمراد : استدعاء.

رســـالة

خاطب بها الفقيه الأستاذ للوزير أبى محمد بن سفيان في هذه القصات

يا عمادى الأعظم وعتادى الأكرم، دمت عامرة بك (۱)أنديــة المجـد، خافقة عليك ألوية السعد، العجب كل العجب، بين جمادى ورجب، وكل مجر بالخلا بر. ولكل نبأ مستقر.

[٣٦ ب] فهي الشهادة لي بأنَّى فاضل

وقد كنت، أطال الله بقأك (٢)، وحرس من النوب حوباءك، أسمع عن ابن الصابغ ولسنه، وتصرفه في العلوم وتفننه، فأحرص على مرأة (٢)، وأرجو أن يجمعني الزمان وإياه، وأقول الأشكال أقارب، والآداب مناسب، فلما أتاح لى الدهر لقياه، كان المعيدي : أن تسمع به خبر من أن تراه. وخالف الخبر الخبر، وكذبت العين الأثر، ورأيت رجلاً علمه أغاليظ، وكلامه تخاليط، ووقع النزاع والمشاجرة، وتنافر (١) الطباع وحبذا المنافرة، وجرى بيننا كلام، دَبتْ عليه الليالي والأيام. حتى

١٦ وردت هذه الكلمة في الهامش.

٢٠ كذا في الأصل، يريد: بقاك . وقد ابقيت الصورة الإملائية لهذه الرسائل كما هي في الأصل.

⁽٣) يريد: مرآة.

⁽t) وردت الفتحة على الفاء الأصل.

ظننت أنها دايرة قد عفت دارها ونايرة قد طفيئت نارها، حتى رأيت الجرج قد انتقض، والجمر خلال الرماد قد أومض.

وإن الجرح ينغر بعد حين إذا كان البناء على فساد

واتصل بى عنه هذر وإكثار، واستجهال لى واستصغار، فقلت: جرح العَجْمَا جُبَار، ثم جعل يبدى ويعيد، ويهدى إلى خناه ثانى الجيد، فقلت: كأنى بهذا الفاضل، الذى لا يحلى من كلامه بطايل، قد توهم لكثرة إعراضى عنه، واحتقارى ما يأتى منه، أنى بكئ اللسان عديم البيان [٣٧ أ] قلأرْمَينَّه بالإ (١) صَيلم، ولأغمسنه في عدٍ عَيْلُم، ولأسلكن به في قفر أبهم (١)، ولأحملنه على ظهر شَيْلم، ولينسكبن هذا العارض المدهم، وليسيرن بأمرنا المنجد والمُثهم، حتى يُعْلم من المؤخر منا ومن المقدم، وأى سوريْنا الضعيف المهدم، وسيف أينا الكهام، ومزن أينا الجهام. فإن الجد غير الهزل، "وحلم الفتى في غير موضعه جهل".

ولما كنت، أدام الله عزك، عالم خُبرى وخَبرَى، وموضعَ وردى وصدرى. ومن أُبتُه عُجرى وبُجرى. والذى تثنى عليه الخناصر، ويفاخر بمثله المفاخر. رأيت أن أهُدى إليك حالى معه، لترى غرضه ومنزعة، والله تعالى لا يعدمنى الاستظهار بمكانك، ويبتيك عيناً لزمانك، وزينا لخلانك، ويزيد فى جلالة قدرك وشأنك بمنه والسلام.

* * * *

⁽¹⁾ كذا في الأصل ، ولعله يويد: باد.

⁽٢) كذا وردت هذه السجعات الثلاث في الأصل .

رســـالة
خاطب، بها الفقيه الأستاذ (١) للوزير
أبى عامر بن الكناس في هذه القصـة

أطال الله بقاء عمادى الأعظم وعتادى الاكرم، جليل المقدار، جميل الاثار، ساميا في مراتب الفضل، قاضيًا بواجب العدل.

وجهت إليك، أدام الله عزك بالمسئلة التي حكت (٢٠ هذه الاحامس؛ وهاجت حرب داحس [٣٧ ب] على حقارة أمرها، ونزارة قدرها، لترى عند تصفح معانيها، والوقوف على ما قلته فيها، أنى لم أنازع هذا الرجل في جواز ما قال واختياره، وإنما وقع النزاع في دفع الوجه الثاني وإنكاره. والرجل ليس يتكلم في صناعة النحو بما تقتضيه. وإنما يتكلم برأيه الذي يرتبييه (٢٠). وقد كنت قاربته أولاً فيها بعض المقاربة، ولم أجاذبه كل المجادبة، وقلت: "ليس يحط العالم عن مرتبة علمه ما يبدو من غلطه في بعض ما يقول ووهمه، وستكون لنا مجالس تقع فيها الخبرة وتتمكن العشرة، وترتبط ودنا ونرتبط وده، ويستفيد مما عندنا ونستفيد مما عنده وغاب عني قول الحكيم الموفق: عداوة الكامل خير من صداقة الأحمىق، فلما ورد

⁽١) المراد هنا أبو محمد بن السيد البطليوسي ، كما بينت في التقديم.

⁽T) الكلمة غير واضحة في الأصل، وهي تقرأ كتب وجلبت وحاكت وحكت، وقد اخترت الأخيرة.

^{(&}quot;) كذا في الأصل.

الآن جعل يُيْدى ويعيد، ويُهدى إلى خناد ثانى الجيد، ويكثر من اسْتجْهَالى وتخطئتى فى مقالى ، فقلت : " أكثرت تُماض وأدلت ورمتنى بدايها، وانسلت وهذا العارض المُردُّ سينسكب ويَهمْى ، والشئ تحقره وقد يَنمِي.

ولا بد للماء في موجل على النار مُوقَدَة أن يفورا

ووَجَّهْتُ إليه بكلامى فى المسئلة(١) ، وقلت : لعله سيكتب فيها شيئا يراه البادى والحاضر، ويسير به المنجدُ والغاير. وأنا أعلم أن كلامه [٣٨ أ] لا يعدو مقْوَلهُ ، ولا يتجاوز منزلهُ، قهدر هدير الْمُعَنَّى، وَتَكَلَّم بما لا يَتَحَسَّلُ لأكثره معنى، وتكص عن نقض قولى وأحجم، ولو رأى مَساغاً لِنابيه الشجاع لصمَّم، وصوَّور عند الجُلساء والأصحاب لأنى (١) لستُ باهل لأن أجاب. وأنت، أدام الله عِزَّتَك. وحمى من النُّوبِ حَوْزَتَك، تقف على غَرضَها وقحواها، وتتأمَّل أولاها وأخراها. فإن الرجل عندكم موسوم بالفهم، ومرسومُ بالتَّقنُّن فى العلم، وليس يَفْضَحُ المخبوءَ إلا الله والإسكاف، والسلام.

⁽١) كذا هنا الهمزة.

⁽٢) كذا في الأصل ، لعله : إلى.

onverted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الكشساف العسام

١ - الأعسال

71, 77, 27 ابن الأبــــار: إبراهيم بن يوسف بن تاشفين : 40 14 . 14 . 0 اجناتس دوند تسيهر: أحمد مختار العبادي: ٧ آسين بلا تيــوس: ٧ أصبح بن الفسرج: 77 ابن باجه (أبو بكر بن الصايغ) P. . 1. 77, 27, 07, 77 بروكلمان: 44 ابن بشك_____ان 44 بقی بن مخــــــد : 44 أبو بكرين الأسسود: 44 أبو بكر بن سيير: 77 Y1 . Y . أبو بكـــر بن على : أبو بكر بن عمـــر : 10,18,0 X . 19 . A أبو بكر بن يوسف بن تاشفين: TV . TO . 19 . A تاشفین بن علـــــي : جوده عبد الرحمن هلال: ٨ حاجى خليف ۲. أبو الحسن بن بسلم: 1. ابن خـــاقان : 44 . 40 . 1 . 9 الخشـــني : 24

TT . T . 1 . 1 T ابن خلكــــان : ٧ دنـــــوب : ذي النون : 3 ٦ رافاييل باليستيروس : 7 , 0 راینهارت دو زی : T1 . T . . 19 ابن أبــــي زرع: YY . 40 . A الزبير بن عمـــر : ٧ سيان ثورنيسزو: ٦ ساتشد البورونــون : 14 ابن سنهل : 41 ســـير بــن على: 19 ابن الشلونيـــن : 11 ابن الصيرفيين : WE , WW الضبي : ۳۸ ، ۳۳ ، ۱۰ أبو عامر بن المكناس: العباس بن عبد المطلب: 1 7 أبو عبد الله بن أبي الخصال: 17 , 71 عبد الله بن زیــــری: 14 عبد الله (العباس المستظهر بالله) : ٨ أبو عبد الله بن العويص: W & عبد السلام هـــارون: ٨ عبد العزيز الأهواني : ٨

عبد الواحد المراكشيي :

77 , 71 , 0 , £ , 7

```
YA , Y£
                                               اين عبدون :
                                     عبيد الله بن ســـفيان :
                         7 2
                                    أبو العلاء بن زهــــر :
                         11
                                         1 1
                                          ابن علقم___ة:
                         44
                                        أبو على الصدفيي :
                         4 .
على بن يوسف : ٣، ٨، ١٢، ١١، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢١، ٢١، ٢٠، ٢٠
                             عمر بن محمد بن عبد الله الأزدى:
                         11
                                            فرنتتكو كوديرا:
                          ٦
                                         فرنتیسکو سیمونت:
                          ٦
                                        فلوجـــل :
                         ۲.
                                        فيدل فيتـــا :
                          ٦
                                        القائم بأمر الله :
                         10
                                        أبو القاسم بن جيش:
                         4 %
                                         ليفي بروفنسال:
                          ٥
                         محمد بن أحمد بن محمد بن سيد الناس:
                                   أبو محمد بن الأروشىي :
                WE . WW . 1 .
                                     محمد بن تومـــرت:
                     0 , 1
            ** . ** . ** . 1 .
                                     أبو محمد بن سيقيان:
               أبو محمد بن السيد البطليوسي :
                                 محيى الدين عبد الحميــــد :
                         44
                                أبو مروان بن حبـــــان :
                         1 .
                                 أبو مروان بن أبي الخصسال:
                         41
                    أبو مروان بن أبي العلاء بن زهسر: ١٩، ٢٠،
```

أبو مروان بن غرسيـــة : ٧

المستظهر العباســــي : ١٦،١٦، ١٧

المعتمد بن عباد : ٥ ، ١٢

المقتدر بالله : ١٦

المقتدى بأمر الله : ١٣،١٢

منتدذ بيدال :

منذر بن ســـعید : ۲۲

المنصور بن أبي عامر : ٥

مهدى (الموحديت) : ٤

النباهــــ : ۲۲ ، ۲۲

أبو الوليد الشيقندي : ٤

یحیی بن أبی بكــــر : ۲۱

يحيى بن الحكم الغـــزال : ٢٣

يحيى بن يحيى الليشـــى : ٢٢

يوسف أشباخ: ٢

أروش : ۳۳

اسبانيـــا : ٧

الأسكوريال : ٧

أغمـــان : ه

افريقيـــــة : ۱۹،۱۲

الأنداسيس : ۳،٤،٥،٢،٧،٩،٢١،٣١،٢١،

P1, +7, T7, 27, 67, A7

باريــــس : ٣٣

بغـــداد : ۱۳

تلمسان : ۱٤،١٣

الثغر الأغسلي : ١٠،٨

جمعية الاستشراق الألمانية: ٧

الرباط : ١٤

الزلاق ــــة : ١٩،١٦،٣١

سجلماســـة : ۱۵،۱٤

غرناطـــة : ١٣،١٢

فــــاس : ساس

القاهـــرة : ۳،٥،٨،٢١

قرطبــــة : ۲۷،۲۵،۲۳

قلعة مهدى : ١٢

قونك ـــــة : ٣٤

مدریـــد : ۲۰،۸

المدينــــة : ١٣

مراکسیش : ۳۱،۱۲،۳۲ کا

مرسسيليا : ٣٣

مرســـية : ٢٥

المغيرب : ۲۸،۲۳،۱۳،۸۰

منية الزبيـــر : ٢٥

ميورقـــة : ۲۲،۲۱،۲۰

وزغـــة : ١٢

٣ – الطوائك والبطون

الأمويـــون : ٢٢

الأندلسيون : ۳، ۵، ۱۹، ۳۲، ۲۲، ۲۳

البريــــر : ٥

بتوتاشـفین : ۲۰،۱۹

بنو جفنــــة : ۲۲،۷۲

بنوزهـــر : ۱۹

بنو زیـــری : ۱۲

الشعوبيـــة : ٧

الصنهاجيون : ٤

الطوائـــــف : ۲،۷،۲،۱۳

بنو عبـــاد : ۲

بنو العباس : ۱۸،۱۲،۱۳،۱۶، ۱۹، ۱۹، ۱۲، ۱۸، ۱۸، ۱۸، ۱۸

العـــرب : ۲۲

لمتونـــــة : ١

المرابط ...ون : ۳، ٤، ٥، ٢، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٤، ١٥، ١١، ١١، ١١،

. 7, 17, 27, 07, 77, 77

بنو مرین : ٥

المسلمون : ٤، ٨، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١١، ١١، ٢١

الموحدون : ٤،٧، *، ٠٠، ٢٤

مســوقة : ٤

النصارى: ٣

ءُ - الأشــعار

لولا اشتعال النار: ٣٥

وإذا أتتك مذمتى: ٣٦

وأن الجرح ينغر: ٣٧

ولا بد للماء : ٣٩

ويعجم منى : ٣٥

٥ - الكتب الـواردة في النص

الأستقصا: ١٣

الاقتصاد في إصلاح الأنفس والأجساد: ١٩

بغية الملتمـــس : ٣٤،٣٣

تاريخ ابن علقمة : ٣٣

تاريخ مسلمي الأندلس: ٦

التكملية : ق

التيسير في المداواة والتدبير: ١٩

الحدائــــق : ٣٣

الحلل الموشية : ٥، ١٣، ١٦، ١٦

خطة الآحكام : ٢٨

ديوان الأحكام الكبرى : ٢٨

رسالة الحسية : ۲۸،۲٤

رسالة الراهيب : ٧

روض القرطاس : ۲۱،۲۰،۱۳

الصقائية في اسبانيا : ٧

قضاة الأندليس : ٢٣

القلات د ۲۰،۳۳

الكامل في التاريسخ : ٥

كشف الظنون : ٢٠

مجلة كلية الآداب _ جامعة القاهرة: ١١، ٨

المرقبة العليـــا : ٢٣، ٢٨

المعجب : ۳، ٤، ۲۱

المعجـــم : ۲۰

المهدى المصيرى : ٨

المعيار المغـــرب: ٢٨

المكتبة الأندلسيـــة : ٢٠،٧،٦٠

مكتبة سان لورنزو : ٧

نفح الطيب : ٥ ، ٢٥

وفيات الأعيال : ٢٠، ٢٣

* * * * *



فليرس

رقم الصفحة	الموضحح	P
۳	تمهيـــــــــــد	١
١٢	الوثيق ـــة الأولـــي	۲
1 9	الوئيقـــة الثانيـــة	٣
* *	الوثيقـــة الثالثـــة	٤
47	الوثيقـــة الرابعــة	٥
۳.	كتاب صك عن أحد الرؤســاء	٦
**	الوئسائق الخامسة والسادسة والسابعة	٧
٤.	الكشيا ف العيام	٨

Y / Y Y £ £	رقم الإيداع
977-5250-68-4	الترقيم الدولي

قداباطال هرم الهرم الهرم الهرم الهرم





الناشر **مكتبة الثقافة الدينية**

۲۲۵ ش بورسعید ــ الظاهر ت : ۹۲۲۲۲۰ ـ فاکس : ۹۳۲۲۷۷۰